ذاكـــــرة الـــــطـــــرب

حسين البصري يعيش صبر لياليه تحت هاجس عودة الحبيبة وذكريات دجلة

يتغنى المطرب حسين البصري..بذكرياته تحت نخيل (دجلة الخير) المعطاء..والآن بدت (ترمى) وقد سقط احد جسورها (الصرافية) والآن إذا ما ازدادت امواهها وتبسمت فأنها تظهر جميع أسنانها التي تشبه احد معابر جسورها وتصور ضحكاتها ، لعنفوان عطائها والآن هي بأسنان نخرة والأخرى مقلوعة من مكانها وغيرها بحاجة إلى ترميم.. فكيف تتصور ان يكون شكل وجهها..وهل ترى نخيلاً مجاوراً لمياهها طوال عمرها وهو حزين كئيب يحتاج إلى معالجة ، وتلك الذكريات ترجع بنا من خلال الكلمات الجميلة والرائعة والمعبرة عن عذوبة المكان وأريحية الاشتياق والحنين إلى الماضي غير البعيد جداً..ذلك الفنان والملحن والمطرب والشاعر يتدفق عطاءً ليقترب من نسائمها..إذ ينقلنا إلى ذكريات دجلة مع همسات الظنون وهو هنا قد تململت آماله بسبب الانتظار للقاء الحبيبة ، وما يحمله من جمر اللقاء تحت الضلوع ليضمد آهاته المتقطعة بحلقاته المشدودة بحلقات الذكريات معها والتمنيات فهو إذ يقول..(أللي سنتين ، انه صابر ، كالولي يجي باجر...)

بغداد/ طالب فرج

- ورسالة الانتظار هذه قد بعث بها إلى نجوم لياليه في بداية الثمانينات وقد مر هذا الانتظار، وهو يبعث بنظراته حتى يمدها بالوصول إلى الشخص الذي يترقبه في ذلك الوقت منذ سنتين ولم يأت حتى الآن..وهو يبقى مرابطا على موعده وصادق معه، إذ هو يبقى ينتظر في محطة تلهفه بلهفة تكاد تغمره دموع عينيه، وكل هذا الوقت وهو يمني النفس بالصبر والانتظار. وعندما تتداخل الظنون والشكوك إلى نفسه، ينحني لفؤاده وهو واضع يده عليه كأنه يخفف من وهج مشاعره ويبلل من عواطفه وهو يرمق دجلة بحسرة الولهان، وهو كأنه يحضر صورة حبيبته وفي وجهها خدر التأمل والاستغراق، وتسيل موسيقى إلحانه على القلب فتذيبه، وتسكره في آن واحد..وبين ذهاب خياله إلى صور الذكريات...ومحطة الانتظار يقول لنفسه..(يجي باجر..) وأكثر مايكون انتظاره ليلا عندما ينفرد بسكونه وهدوئه وصفاء سماءه ونجومه التي يوحي إليها بالصبر كلما طال ليله ليتلهى مع ظنونه..وشجونه..متى ينتهي هذا الليل ويقدم الصباح..وشمس تأتي بالأمل مع أشعة سطوعها وانبساطها على ارض الواقع، كذلك كي تبرق أنفاسه وتنهض من وسادتها وتغادر محطة الانتظار، الذي طالما شدته إلى أحلامه، لتبقى ظنونه مستمرة تحت خيمة الليل يتوجس طريقه من خلال آماله التي شدها مع كواكب ليله المضاءة طالما بقت مستمرة تعانق نجومه.. (على باجر وانه صابر على باجر..على جيتك على باجر انه صابر..) وترجع به الذكريات إلى التلاقي والتوادد وأمكنة الشجون قبل إن تشرع المهاجع بالغروب وتترك أعشاشها وتذهب للغربة وهي قد استعجلت الرحيل..(اذكر يوم انه، وخلي على دجلة تلاكينه..) حدد مكان اللقاء، دجلة ذلك النهر النضر الذي ينظر ألينا والى أحوالنا، والى رشفات أفئدتنا، كي تعمر صدور صورنا بالأماني والتطلعات..إلى تلك النزهات التي قمنا بها معاً، إلى الأشياء الضئيلة التي كلما رأيتها افتكرت بها.

وافتكرت بتلك الصلة الوثيقة التي تشد روحها إلى روحي..تلك الهنيهات العذبة التي قضيناها في كنف نسيمك الصافي..لتظل الذكريات ماثلة إمام عينيه..يذكرها عندما كانت تترجم بابتسامات ودموع ويتمٍ في عاطفة الحب العذري لتبقى مرافقة له..والآن دجلة تنوح في سيرها على رفات العذابات التي امتزجت مع امواهها.

ونحن بدورنا نتساءل هل تعيدنا (دجلة) إلى ذكرياتها وتجلبنا مرة أخرى إلى حواضن شواطئها ونتجالس في حضنها الدافئ أم نبقى مستمرين غرقاً لدموعنا..حتى تتيبس مياسيم عروق صبرنا، لتبقى أفئدتنا تراود فتية الذكريات وقد شاخت بالهم من كثرة الانتظار، ونبقى ننتظر مع فناننا الذي طال انتظاره..أم تبقى الذكريات تتزاور داخل مخيلة عقولنا.

نعم دجلة قد ثارت الشجون ليس بصبر فناننا البصري، حسب وإنما رحيل الآلاف وتغريبة الروح..دجلة قد أبعدتك مراحل الصدود والسدود، طين تربتك قد هيج رائحتها التغرب والترحال والهجرة..ويبقى الليل جالب الذكريات وهواجس الآهات وفراق الحبيب والأحبة والموجودات... (كعدنه هناك عالشاطئ..يامحلى ليالينا...وآنه صابر على باجر)..وهو يجتر الذكريات ويتنهد لأجمل وأحلى لياليها.

ويتوقف عندها مسترجلا صبره كأنه يعوم مع أنفاس نخيله، ليصور ذكرياته ويصدح مع طيوره وزقزقة عصافيره..ويرجع مع ناعور صبره..(انه صابر على باجر.. جنت احبهه، وهي تحبني..والعشك لايك عليه..جانت تسميني حبيبي وانه اسميها الحنينة)..ونبعثر الآهات على ضفتيها حتى تراها عيون المها بين الرصافة والجسر..ونتساءل عنها هل بقيت مثلما عهدناها أم عميت عيونها بسحاب الدخان ورصاص القتل..وقد تهافت الكثير من المطربين على أغاني البصري ولاسيما هذه الأغنية..منهم مي ووحيد في أغنية (استعجل يميني الساعة) في بداية الثمانينات وكانت سبب شهرتهم..وسهام محمد وغيرهم إلى إن وصلت إلى المطرب حسين الجسمي ورياض احمد.

وقد أعطى كل واحد منهم ذائقته من خلال أدائه لهذه الأغنية..إما المطرب الخليجي الجسمي فقد أعطى للأغنية موجة اكبر من إبعادها ونقلنا تحتها..وكان المفروض منه إن ينقلنا فوقها وليس تحت مد موجاتها، حيث لم يعطها ذلك البعد الهادئ لسلسبيل كلماتها..مع صفاء التقارب والتغرب تحت لوعة التنقل بنظرات حاسرة وهو يتطلع إلى الضفة الأخرى والحبيبة تقابل توجعه..وهي تترقب شراع العاطفة المقبلة لهبوب نسائم الرياح من خلال ذرف الدموع منها ومن مياه دجلة.

وقد أداها البصري وهو ينظر إلى أمواجه الهادئة برفق وحنين المتشوق..وهي تعبر عن الحب الصافي الذي يرهقه الغياب وثرثرة الأمواج التي تتشظى نداً على ضفاف الشارع المجاور لمينائها، تعيش فوضى امواهه وتمردها وأي احتجاج صارخ.

يريد إن يأخذنا إليه البصري وكلها جمعها في مركب واحد بتناسق غاية في الروعة، في مركب واحد وسط دجلة من دون إن يرهقنا بزحمة المواصلات مثلاً..وضعنا وسط دجلة نترقب جمالها ونخيلها ومراكبها وطيورها المهاجرة والعائدة..(..واللي جبرونه نتفارك وياهم..احنه شجنينه..شجنينه..ضيعتج يا الحبيبة مثل طفل مفارك أمه.

يذكر أيام الطفولة....آه يا عيون العواذل.. والحسد ينظر الينه)...بعيدا عن الثرثرة والكلام الصاخب..في مساحة هاربة تبحث عن الذات المتذوقة لبنيان النفس الصاعدة ببنيانها لقمة هرم الالتقاء..باحثة عن فرديتها وحريتها وحقها في سلالها الوجدانية..في استلال عواطفها من غمدها لتبرقها مع ضوء شمس اللقاء.

إذ كانت كلمات الأغنية معبرة بانتمائها إلى هذا الواقع بامتياز..وهنا لابد من الإشارة إلى الطاقة الإبداعية لملكات التعبير والأداء واللحن وقد تناغمت حتى أخرجت لنا لوحة وصفية معبرة غاية في الروعة.

ونبقى نعيش عبير مرور رياح الذكريات حتى ترجع ألينا الأسير والمفقود والغريب والحبيب حتى نشم نسائمها وترجعنا إلى ارض الوطن كما نقلت رياح الصبا..رائحة قميص النبي يوسف إلى أبيه يعقوب فرد إليه بصره..كذلك نتأمل إن ترجع لترد ألينا الأيام ولياليها أجمل من تلك الذكريات.

أوراق تـــــراثـــيـــة

إعداد: عادل العامل

نفاق المستفيدين.. قديماً !

لا يولد طاغية على مستوى السلطة العليا في الدولة أو الإدارة العامة للبلد إلا من رَحِم النرجسية الذاتية للطاغية ونفعية المستفيدين منه والنفاق الذي يحيطونه به من كل صوب،على حساب فساد الأحوال واستغلال النفوذ وضياع الحق والحقيقة. ولمثل هذا النفاق المقيت نصيب وافر من حكايات الرواة في التراث العربي وأشعار الشعراء المرتزقة ومواقفهم في مجالس الملوك والقادة والأمراء.

من ذلك ما ذكره الأصبهاني في كتابه (الأغاني)، قال : كان عبد الله بن الحسن الأصبهاني يخلف عمرو بن مسعدة على ديوان الرسائل، فكتب إلى خالد بن يزيد بن مزيَد موبخاً : " إن المعتصم أمير المؤمنين ينفخ منك في غير فحم، ويخاطب امرءاً غير ذي فهم ". فقال الوزير محمد بن عبد الملك : هذا كلام ساقط سخيف، جعل أميرَ المؤمنين ينفخ بالزق كأنه حداد، وأبطلَ الكتاب !

وجاء في (الفخري) لابن طباطبا في ذكر وزارة أبي الصقر اسماعيل بن بلبل، وكان يعد أحمق، أن ابن الرومي مدحه بقصيدة مطلعها:

أجنَت لكَ الوصلَ أغصانٌ وكثبانُ
فيهنَّ نوعانُ : تفّاحٌ ورمّانُ
غصونُ بانٍ عليها الدهرَ فاكهةٌ
وما الفواكه ُ مما يحملُ البانُ

ومن جملة هذه القصيدة:

قالوا: أبو الصقرُ من شيبانَ قلتُ لهم
كلا، لَعَمري، ولكنْ منهُ شيبانُ

فلما سمع أبو الصقر قوله " قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا... " ظن أن ابن الرومي قد هجاه بهذا باطناً وأنه عرّض بأنه دعي. وقد حاول ابن الرومي والناس إفهامه حسن القصد وروعة المعنى، فإبى إلاّ الإصرارعلى أن ابن الرومي قد هجاه، فما كان من ابن الرومي إلاّ أن هجاه فعلاً بأبيات منها قوله:

إنَّ للحظٍ كيمياءً إذا ما مسَّ كلباً أصارَهُ إنسانا !

وأوردَ الصابي في كتابه (الهفوات النادرة) أنه كان بالأهواز شيخٌ جليل ومتقدم كبير له نعمة ظاهرة يُعرَف بأبي إسحق بن هارون، فمات له حمار مصري من مراكبه، وحضر عنده جماعة راحوا يتوجعون له ويعزونه، فتبرم بهم، فقال لهم : أما مات حمارُ قبلي قطّ حتى انقلبت بي ! أرد: أما مات لأحدٍ حمار قبلي، فضحكوا وأمسكوا هذا والحمار لمجرد شيخٍ جليل، فكيف لو كان لخليفةٍ أو وزير ؟!

من عيون الشعر

قال أبو عبد الله الموصلي، المولود في عام ٦٠٣ والمتوفى بعد عام ٦٢٦ هـ، متشوقاً إلى أربيل:

حُيِّيتِ، إربلَ، من دارٍ ومن سَكَنِ
ولا تعدّاكِ صوبُ العارضِ الهَتِنِ
وطابَ منكِ نسيمُ الريح في السحَرِ
... الأعلى لأنكِ مأوى الإلفِ والسكَنِ
وفي مغانيكِ ميّادُ القوامِ لهُ
لحظٌ يغلُّ سيوفَ الهندِ واليمنِ
مبلبَلُ الصدغِ في أجفانهِ مرضٌ
به إذا ما رنا نحوي يُبلبلُني
وبالحمى جيرةٌ شيلَتْ حُمولَهُمُ
وخلّفوني حليفَ الهمِّ والحزَنِ
يانازحينَ ولي من بعدهم كَبِدٌ
تذوبُ شوقاً، وإذكارٌ يؤرّقُني
إستقبسوا نَفَسي إن عازَكمْ قَبَسٌ
ودمعَ عينَيَّ يُغنيكمْ عنِ المُزَنِ

مهرجان الاسكندرية السينمائي يهدي دورته القادمة لاسم عبدالحي أديب

القاهرة/ رويترز

يهدي مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي دورته القادمة في بداية أيلول القادم الى اسم كاتب السيناريو المصري عبد الحي أديب الذي توفي الشهر الماضي. وقال سمير شحاته المسؤول الاعلامي بالمهرجان يوم الثلاثاء في بيان ان الدورة الثالثة والعشرين التي ستفتتح بالمدينة الساحلية في السابع من سبتمبر ستهدى الى أديب "تقديرا لتاريخه السينمائي واثرائه الكتابة السينمائية وعطائه الذى امتد من خمسينيات القرن الماضي حتى رحيله."

وتوفي أديب في سويسرا عن ٨٧ عاما وله انتاج غزير منذ كتب عام ١٩٥٨ قصة فيلم (باب الحديد) ليوسف شاهين. لكنه اتجه الى أفلام الحركة والكوميديا وأخرج له نيازي مصطفى أفلاما منها (صغيرة على الحب) و/ النصاب/ و/جوز مراتي/ و/٣٠ يوما في السجن/ و/أخطر رجل في العالم/ و/انت اللي قتلت بابايا/.

وكتب أديب السيناريو والحوار لفيلم (امرأة واحدة لا تكفي) المأخوذ عن قصة لابنه الاعلامي عماد. وكان اخر ما كتبه سيناريو فيلم (ليلة البيبي دول) الذي سيخرجه ابنه عادل.

وفي السبعينيات شارك أديب فى تأسيس الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما التي كانت وراء اقامة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي حين بدأت دورته الاولى عام ١٩٧٦ . كما تنظم الجمعية حاليا مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي الذي تستمر دورته القادمة خمسة أيام.

الكلمات المتقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1										
2					■					
3		■		■			■			
4			■							
5						■	■			■
6								■	■	
7	■	■			■					
8					■					
9				■	■					
10						■				

أفقي

١- ولاية أمريكية
٢- مرضها الفاشي/ ماهبطت حرارته
٣- مصرف / اسم اشارة (م)
٤- لعبة رياضة/ أرشد
٥- منشابهان/ ماله من نبع
٦- تغييرها
٧- تكتمك/ اداة شرط (م)
٨- ماركة سيارة/ مواطن دولة عاصمتها نيودلهي
٩- يبسطها / ثمر حلو
١٠- أسير وامضي (م)/ ما تم تمويلها(م)

عمودي

١-عاصمتها هافانا / تاج العروس
٢- الخبر (م) / مطية(م)
٣-اعتماد على الغير (م)/ يقل وجودها
٤- ضمير الغائبة (م) / ارسى قواعدها
٥- مدينة مصرية / قطعا
٦- لعبه (م)
٧- اله / من تحترف الفن
٨- جهنم / رسام كاريكاتير بجريدة لوموند الفرنسية
٩- سقي النبات (م) / اتركه وشأنه / قائد بريطاني دخل بغداد عام ١٩١٧(م)
١٠- أعاملها بدلال / يكمل

حل العدد السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ا	■	ن	ي	ل	م	ر	ك	ل	ا
2	هـ	ر	د	ق	■	■	ي	د	هـ	ز
3	ل	و	■	ت	ل	و	ك	■	ب	ر
4	■	ا	ب	■	ل	ع	س	ي	■	■
5	ق	د	ن	خ	ل	ا	■	ر	س	ا
6	ل	■	د	ن	■	■	ت	ب	خ	ل
7	هـ	ط	و	ق	■	و	ت	و	ي	ك
8	■	ا	ل	■	ب	ل	ق	ن	■	ذ
9	ر	ب	■	ط	ب	ي	ب	هـ	■	ب
10	ن	ا	ف	ي	ا	■	ل	ا	ز	هـ

تطوير كلب آلي للأغراض البحثية

برلين/ وكالات

أصبحت جامعة دارمشتات أول جهة ألمانية تطور "كلبا آليا"، حيث أكدت أنه من المحتمل أن يكون هذا الكلب الآلي خلفا للكلب "أيبو" الذي اشتهر بشكل خاص كلاعب بـ"الكرة الآلية".

وطبقا لما ورد بجريدة "اليوم"، يعتبر هذا الكلب الآلي الجديد - الذي لم يعط اسما تجاريا بعد- أول محاولة ألمانية ناجحة لصناعة كلب آلي بديل عن الياباني، حسبما قال أوسكار فون ستريك، رئيس قسم المحاكاة والارتقاء بالأنظمة الالكترونية والآلات ذاتية الحركة بجامعة درامشتات.

ويهدف مخترعو الكلب الآلي الجديد من وراء تطويره إلى استخدامه لأغراض بحثية وتعليمية ومن المقرر أن يبدأ إنتاجه بشكل تجاري هذا العام.

وحسب ستراياك، فإن قرار تحديد طراز الكلب الآلي الذي سيخلف "أيبو" سيكون في أغسطس المقبل كموعد أقصى وسيبدأ استخدام الطراز الفائز ككلاب آلية تشكل منها فرق مسابقات كرة القدم بدءا من العام المقبل.

حظك اليوم

الحمل
21اذار 20نيسان
قم بخطوة إيجابية الآن تحصد ثماراً وفيرة غدا و بعده. استمع إلى صوت الضمير وابتعد عن لأفكار السوداء.

الثور
21نيسان 20ايار
مهنيا، فترة شاقة في انتظارك ومسؤوليات جديدة توكل اليك وتزيد همومك وجهودك لما لا تسعى الى استفادة الريادة في حياتك العملية.

الجوزاء
21ايار 20حزيران
كن حذرا من نظرات الناس اليك ولا تقم باي تصرف يثير الشكوك من حولك. عاطفيا، الحب في طريقه اليك لا تفقد الامل لان الحظ يخبئ لك اخبارا سارة.

السرطان
21حزيران 20تموز
حاول ان تخفف من التوتر الذي يسيطر عليك. ازمة عابرة تمر بسلام وفترة مناسبة للقيام بالمشاريع. عاطفيا، اتصل بالحبيب وحاول ان تصارحه كي لا تندم لاحقا.

الاسد
21تموز 20اب
فترة مثمرة ونجاح في انتظارك والمسائل العائلية ستأخذ حيزا من وقتك. عاطفيا، ستنكشف امامك امور كثيرة كانت طي الكتمان لان الشريك سيساعدك حتماً.

العذراء
21اب 20ايلول
مهنيا، احدهم سيعرض عليك مشروعاً جديداً ففكر فيه مليا قبل الاقدام على اي خطوة. عاطفيا، انت عاطفي وتحتاج الى من يفهم هذه العاطفة جيدا، لا تكن قاسيا على نفسك كثيرا.

الميزان
21ايلول 20ت الاول
تتوضح امور غامضة شغلت بالك طويلا وتتسبب لك بآلام نفسية حادة. فتتمنى في قرارة نفسك لو انها ظلت طي الكتمان. عاطفيا، الغرام بين حبيبين بحاجة الى كشف للاسرار حتى يطول عمره.

العقرب
21ت اول 20ت الثاني
تحسن مستمر في أمورك المالية. إنفراجات واسعة على صعيد العمل تعيد إليك الثقة بالنفس و تبعد عنك اليأس.

القوس
21ت ثاني 20ك الاول
طاقتك هائلة، وقدرتك لا تحد، لكنك تضع كل ما تملك في سبيل الحب. انتبه الى الجوانب الاخرى في حياتك، لانها مهمة ايضا والتفت قليلا الى الشؤون العائلية.

الجدي
21ك اول 20ك الثاني
مهنيا، تعاندك الظروف احيانا لكن من صبر ظفر فلا تتشاءم واشحن نفسك بالحماسة لخوض جولة جديدة. عاطفيا، لا تفلسف الحب ايها الفيلسوف المتحرر.

الدلو
21ك الثاني 20شباط
المناسبات الاجتماعية هي رفيقك حيث تحظى بالكثير بدون معاناة ، التغيير في حياتك هي النقطة المفضلة لديك لأنك تهوى التغيير و التجديد ، تهتم بأناقتك هذه الفترة و ذلك سيكون إيجابياً على نفسيتك و شعورك بالثقة.

الحوت
21شباط 20اذار
ستشعر ان الجميع من حولك مشدود الاعصاب وعدائي ولكن في حال تنبعت حدسك وكنت تتحرك عند ادنى اشارة فانت لن تواجه مشاكل تذكر.